التحولات الفكرية للأشاعرة في الأندلس في عصر الموحدين (٥٤١هـ -٦٦٨هـ / ١١٤٦م-١٢٦٩م)

د. راكان ذعار المطيري

قسم الدراسات الاجتماعية – كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الملخص:

بدأت الأشعرية في الانتشار بالمغرب والأندلس في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، حيث أرسل القاضي الباقلاني أحد أصحابه وهو الحسين بن عبدالله بن حاتم الأزدي إلى القيروان والمغرب لنشر المذهب، فدان له أهل العلم من أئمة المغرب، وانتشر المذهب في صقلية والأندلس، ثم إن ابن تومرت لقى أئمة الأشعرية في المشرق من أمثال الكياهراسى وأخذ منهم التأويل، وكان لذلك أثره عليه في قبول كثير من المسائل على مذهب أبي الحسن الأشعري، بل وفرضها على أهل المغرب، ضمن مذهبه العقدى الذي كانت الأشعرية ركنا من أركانه، إلا إنه يجب ذكر أن ابن تومرت لم يدعُ إلى نشر العقيدة الأشعرية بأكملها؛ إذ خالفها وانتقدها في العديد من المسائل.

من هنا يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على التحولات الفكرية التي طرأت المذهب الأشعري في الأندلس زمن الموحدين.

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

Al-Ash'ariya doctrine started spreading in North Africa and Al-Andalus in the first half of the 5th century A.H, when Al-Baqillani a judge sent one of one his companions who was Al-Hussein Bin Abdullah Bin Hatem Al-Azdi to Al Qayrawan and the rest of North Africa to spread the doctrine. There, many of the imams and the knowledgeable people accepted the call. Therefore, the teaching of the Al-Ash'ariya spread to Saqliya and Al-Andalus. Then, Ibn Toumret met some of the Al-Ash'ariya's imams in the West such as Al-Kayahrasi where he embraced many of the interpretation of the doctrine which had the effect on him to accept many of the teachings past on the doctrine of Abi Al-Hassan Al-Ash'ari. Later, he imposes these teachings on the people of North Africa within his creed point of view which was Al-Ash'ariya constitute; a main paler of these teachings. However, it should be mentioned that Ibn Toumret did not call for all and absolute of Al-Ash'ariya doctrine as he disagreed with many of their beliefs. In conclusion, this study comes to show intellectual changes that took place at the time of Al-Muwahden in North Africa and Al-Andalus in regard of the Al-Ash'ariya doctrine.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

مقدمة:

بوصول الموحدين لسدة الحكم في المغرب والأندلس، تغيرت الخريطة المذهبية والعقدية في الغرب الإسلامي عمومًا، وأسفر ذلك عن تحولات فكرية واضحة، حيث أصبح المذهب الظاهري[1] مذهبًا فقهيًّا رسميًّا للدولة، بعد أن كان المذهب المالكي هو المذهب الرسمي طيلة عصر المرابطين والعصور التي سبقتها، كما أصبح المذهب الأشعري هو المذهب العقدى للموحدين بعد أن كان أتباعه في حالة انزواء في عصر المرابطين.

ومن جملة الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الموضوع بالدراسة أن أحدًا من الدارسين لم يتناوله من قبل، فعلى الرغم من أن هناك دراسات متعددة عن الأشعرية في المغرب، وفي المشرق، إلا إن الأشعرية في الأندلس لم تفرد لها دراسة مستقلة[2]، أضف إلى ذلك أن حالة التحول الفكرى التي ارتبطت بالحرية الفكرية في عهد الموحدين كانت أحد الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الموضوع لا سيما وأن المذهبية الأشعرية أسفرت عن نتائج مهمة في الأندلس ومنها نضج علمى الكلام وأصول الفقه وتوظيفهما للدفاع عن المعتقد الذي رأت دولة الموحدين أنه المعتقد الصحيح بعيدًا عن الشوائب التي شابتهما قبل عصرها.

نشأة الأشعرية في المشرق: تنسب الأشاعرة إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م) [3] وتنتهج أسلوب أهل الكلام في تقرير العقائد والرد على المخالفين [4] ويذكر ابن عساكر وغيره أن أبا الحسن الأشعري اعتزل الناس مدة خمسة عشر يومًا، وتفرغ في بيته للبحث والمطالعة، ثم خرج إلى الناس في المسجد الجامع، وأخبرهم أنه انخلع مما كان يعتقده، كما ينخلع من ثوبه، ثم خلع ثوبا كان عليه ورمى بكتبه الجديدة للناس، وقيل إن سبب رجوعه ما رآه في مذهب المعتزلة من عجز ظاهر في بعض جوانبه، [5] وقيل إن السبب يرجع إلى رؤيا رأى فيها النبي ﷺ، قال أبو الحسن:"وقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد،

فقمت وصليت ركعتين، وسألت الله أن يهديني الصراط المستقيم، ونمت، فرأيت النبي ﷺ، فشكوت إليه بعض ما بي من الأمر، فقال ﷺ: عليك بسنتي، قال: فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت من القرآن والأخبار، فأثبته ونبذت ما سواه ورائي ظهريا". [6]

الجدير بالذكر، إن ثمة تباينًا ظاهرًا بين ما كان عليه متقدمو الأشاعرة في بعض المسائل، وبين ما استقر عليه الرأي عند المتأخرين منهم في تلك المسائل، وهو ما يؤدي بنا إلى القول بأن الأشاعرة المتأخرين لم يكونوا متبعين تمامًا لأبي الحسن الأشعري وإنما خالفوه في مسائل من الأهمية بمكان،ويمكن التمثيل لهذه المسائل بمثالين: الأول: القول في الصفات الخبرية كصفة الوجه واليدين والعينين، فقد كان رأي الإمام أبي الحسن الأشعري في هذه الصفات موافقا لرأي الكلابية [7] الذين يثبتون هذه الصفات لله عز وجل،[8] وقد نص أبو الحسن على إثباتها في كتبه،[9] في حين ذهب متأخرو الأشعرية إلى تأويل تلك الصفات. [10]

المثال الثاني: صفة العلو والاستواء، حيث أثبت الإمام الأشعري صفة علو الله واستوائه على عرشه فقال: "إن قيل ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول: إن الله عز وجل يستوى على عرشه استواء يليق به.. كما قال: (الرحمن على العرش استوى [11] وقال:"جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله.. وأن الله سبحانه على عرشه، كما قال: (الرحمن على العرش استوى)"، [12] بل إنه رد على من أوّل استواءه سبحانه بالقهر، فقال: "وقد قال قائلون من المعتزلة[13] والجهمية[14] والحرورية[15] إن معنى قول الله تعالى: (الرحمن على العرش استوى [16] أنه استولى وملك وقهر، وأن الله تعالى في كل مكان وجحدوا أن يكون الله عز وجل مستويًا على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الاستواء إلى القدرة، ولو كان هذا كما ذكروه، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله تعالى قادر على كل شيء"،[17] فهذا كان رأي الإمام الأشعري. [18] أما متأخرو الأشاعرة، فيقول الإيجي: " الصفة

الثالثة: الاستواء لما وصف تعالى بالاستواء في قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) اختلف الأصحاب فيه، فقال الأكثرون: هو الاستيلاء ويعود الاستواء حينئذ إلى صفة القدرة، قال الشاعر: قد استوى عمرو على العراق من غير سيف ودم مهراق. [19]

أي استولى.. وقيل هو أي الاستواء ههنا القصد فيعود إلى صفة الإرادة نحو قوله تعالى { ثم استوى إلى السماء } أي قصد إليها وهو بعيد ".[20]

وقد زخر المذهب الأشعري بأئمة كبار في المشرق، وهم الذي رسخوا المذهب وقووا دعائمه، وقعَّدوا له القواعد، ووضعوا له المقدمات، ونشروا آراءه، ودافعوا عنه ضد خصومه، ومنهم:أبو الحسن الطبري ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م،[21] وأبو بكر الباقلاني ت٤٠٣هـ/١٠١٢م،[22] ومحمد بن الحسن بن فورك ت٤٠٦هـ/١٠١٥م،[23] وأبو المعالي إمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني،[24] وأبو حامد محمد بن محمد العزالي ت ٥٠٥هـ/١١١١م،[25] وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م،[26] وأبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي ويعرف بابن خطيب الري ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م.[27]

الأشعرية في الأندلس قبل عصر الموحدين[28]: دخلت الأشعرية الأندلس في عصر الخلافة الأموية (٣١٦هـ -٤٢٢هـ/٩٢٨م-١٠٣٠م) وكان لها انتشار كبير، وكان طريق دخولها إليها هو القيروان، إذ إنها كانت أحد مراكز المذهب. [29] وقد بدأت في الانتشار بالمغرب والأندلس بطريقة خطط لها في النصف الأول من القرن الخامس الهجري حيث أرسل القاضي الباقلاني أحد أصحابه، وهو الحسين بن عبدالله ابن حاتم الأزدي (ت٤٢٣هـ/١٠٣١م) إلى القيروان والمغرب لنشر المذهب، فدان له أهل العلم من أئمة المغرب، وانتشر المذهب في صقلية والأندلس. [30]

كان للرحلة إلى المشرق دور مهم في نشر المذهب الأشعري؛ إذ بعد عودة العلماء إلى الأندلس كانوا يتحدثون عن الأشعرية ورجالها في المشرق، ومنهم الإمام أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م)، والمحدث أبو عمر الطلمنكي (ت 429هـ/١٠٣٧م)، وأبو عمرو الداني المقرئ (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، وأبو الوليد الباجى (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م). [31] كذلك كانت لمصنفات بعض المالكية أثر كبير في انتقال المذهب الأشعري إلى الأندلس لا سيما رسالة ابن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) التي طرح في مقدمتها عقيدته، وهى وإن كانت تمثل العقائد السنية في تلك الفترة، فقد كانت متلبسة بآراء الأشعرية التي قصد بها المؤلف الرد على مذاهب الاعتزال والإرجاء والخوارج والشيعة على طريقة الأشاعرة. [32]

ورغم أن الأشعرية فرقة من فرق المتكلمين، ورغم أن مؤسسها الإمام الأشعري قد رجع عن كل أفكار المعتزلة، وأعلن ذلك علانية أمام الناس في المسجد ليصير أحد أئمة السنة – حتلى إنه عندما مات نودي على جنازته " اليوم مات ناصر السنة"–، وعرفت عقيدته بعقيدة السلف، أوعقيدة أهل السنة. [33] وأن كتاب الفرق جعلوها ضمن الفرق الإسلامية عند تناول أفكارها؛ وذلك لأن متأخري الأشعرية لم يوافقوا الأشعري في العديد من القضايا ومنها تقديمهم منهج العقل على النقل، وحصرهم الإيمان في التصديق القلبي، وعدم الأخذ بأحاديث الآحاد[34] في العقيدة – ولا مانع من الاحتجاج بها في مسائل السمعيات أو فيما لا يعارض القانون العقلي–، والمتواتر منها يجب تأويله، وجعلوا التوحيد هو إثبات ربوبية الله عز وجل دون ألوهيته مع تأويل أكثر صفاته، وعمدوا إلى تفويض معانى الصفات الخبرية –كالوجه واليدين والعين والقدم والأصابع وكذلك صفتي العلو والاستواء – إلى الله تعالى على أن ذلك واجب يقتضيه التنزيه، ولم يقتصروا على تأويل آيات الصفات، بل توسعوا في باب التأويل، حيث أولوا أكثر نصوص الإيمان، وجعلوا قولهم في الإيمان بين المرجئة التي تقول يكفي النطق بالشهادتين دون العمل لصحة

الإيمان، وبين الجهمية التي تقول يكفي التصديق القلبي، [35] ومن ثم نجد فقيهًا وفيلسوفًا ومحدثًا ومفسرًا ومؤرخًا كابن حزم يطرح أفكار الأشاعرة مع أفكار غيرهم من الفرق الإسلامية كالشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة. [36]

وكان للأشعرية في عصر ملوك الطوائف[37] بعض التواجد والمتمثل في سليمان بن خلف بن باجة الشهير بأبي الوليد الباجى، وغيره ممن اكتفي ابن حزم بذكره بقوله: "وسمعت بعض مقدميهم يقول".[38]

لقد راجت الأشعرية، وانتشرت أفكارها بالأندلس إلى الحد الذي أدى إلى وقوع معارك فكرية بينهم وبين من خالفهم من الأئمة الكبار في عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف[39].

كان من جملة الأندلسيين الذين انشغلوا بالرد على الأشاعرة ابن حزم الذي صنف كتابه "اليقين في النقض على الملحدين المحتجين عن إبليس اللعين وسائر المشركين" ردًّا على بعض من ألحد منهم بالأندلس والقيروان، والذين ذهبوا إلى أن إبليس منذ عصى الله تعالى في السجود لآدم لم يعرف أن الله حق، ولا إنه خلق آدم من تراب وطين، ولم يسأل الله أن ينظره إلى يوم البعث، وأن ما ورد في القرآن على لسانه إنما كان قولا هازلا مستهزئا منه بلا معرفة ولا اعتقاد. وكان على رأس هؤلاء كبير من كبرائهم من أهل القيروان يدعى عطاف بن دوناس الذي صنف كتابًا في نصرة ذلك. [40] وقد ضمن ابن حزم كتابه – الفصل– عدة فصول في الرد على مبادئ الأشاعرة وأصولهم بجانب ردوده المتناثرة بالكتاب مثل مبحث شنع المرجئة، ومبحث الإيمان والطاعات والمعاصي والوعد والوعيد، ومبحث اعتراضات للمرجئة.[41]

كانت الأشعرية في عصر المرابطين[42] فردية، وساعد علماء المغاربة على نشرها بالمغرب وانتقالها للأندلس ومنهم أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي

القيرواني (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٥م) صاحب "التجريد في علم الكلام" [43] الذي صنفه للأمير المرابطى أبي بكر بن عمر اللمتونى،[44] ومنهم أبو الحجاج يوسف بن موسى الضرير (ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م) تلميذ المرادي السابق الذكر وشيخ القاضي عياض من أهل سرقسطة، كانت له الإمامة في المذهب الأشعري، فقد ترك منظومة في العقيدة شهيرة، هي: (التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد)، وهي أرجوزة في أكثر من ألف وستمائة بيت، نظم فيها العقيدة الأشعرية، بأسلوب يجمع بين السهولة والاختصار، مع البساطة في المضمون، وقد رزقت القبول، وتولى كثير من العلماء تدريسها وشرحها، كما كانت تدرس بالجوامع في كل من الأندلس والمغرب وتونس وغيرها. وبذلك ساهمت في تكريس المذهب الأشعري بالمغرب والغرب الإسلامي. وتحتوي هذه المنظومة على تسعة وتسعين بابًا تكلم فيها على وجوب النظر العقلي وجوبًا عينيًّا على كل مسلم ومسلمة، وعن حدوث العالم، وعن صفات الله، ومسألة رؤية الله، وخلق الأفعال) الكسب)، والتأويل العقلي، وقياس الغائب على الشاهد، والنبوات والإمامة،[45] وأبو عبد الله محمد بن خلف الإلبيري (ت 537هـ/١١٤٢م) صاحب "الأصول إلى معرفة الله والرسول" و"الرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء". [46]

ظلت الأشعرية في عهد المرابطين بعيدة كل البعد عن المراكز العلمية؛ لأنهم كانوا شديدي التحفظ مما يمكن أن يزعزع الوحدة الدينية والمذهبية للمجتمع. وكانت نزعة المحافظة عند طائفة من العلماء المقربين من أمراء المرابطين وحرص طائفة أخرى على إرضائهم من أسباب هذا الوضع. [47]

وقد كان لهذه النزعة المحافظة أثرها في إسقاط الدولة المرابطية؛ إذ إن الموحدين –الذين وظفوا قضايا العقيدة في نزع المشروعية من المرابطين واتهموهم بالتشبيه والتجسيم– تبنوا نشر الأشعرية بالمغرب والأندلس في مرحلة مد عام وكاسح

لتكامل الأدوار ما بين سلطة العلماء والسلطة السياسية. وبالإضافة إلى ما لقيته "مرشدة" ابن تومرت وكتاباته في الاعتقاد من قبول. [48]

وفي عهد المرابطين، رحل ابن تومرت إلى المشرق، ولقى أئمة الأشعرية من أمثال الكياهراسى (ت ٥٠٤هـ/١١١٠م)، وأخذ منهم التأويل، [49] وكان لذلك أثره عليه في قبول كثير من المسائل على مذهب أبي الحسن الأشعري، [50] بل وفرضها على أهل المغرب،[51] ضمن مذهبه العقدى الذي كانت الأشعرية ركنا من أركانه. وفي ذلك يقول المقريزي: توجه أبو عبد الله محمد بن تومرت أحد رجالات المغرب إلى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري، فلما عاد إلى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة تلقفها عنه عامتهم ثم مات فخلفه بعد موته عبد المومن بن علي القيسي وتلقب بأمير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعده، مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دماء من خالف عقيدة ابن تومرت؛ إذ هو عندهم الإمام المعصوم.. [52]

لقد اتجه ابن تومرت إلى تغيير تصور المغاربة في العقيدة كي تتحول من تصورات يشوبها التجسيم إلى تصورات تقوم على التوحيد المطلق الموجب لتنزيه الخالق عن كل شبه بالمخلوقات، فقد كان شغله الشاغل أن يقرب العقيدة القائمة على أساس من التنزيه والتأويل إلى أفهام العامة وأن يجعلها قوام تصورهم العقدي، وهو ما كان ينفق فيه شطرًا كبيرًا من جهده التربوي، وألف فيه عدة رسائل أهمها المرشدة، ليقيم التوحيد في الأذهان مقام التشبيه والتجسيم،[53] وكان قد بنى رابطة للعبادة اجتمعت إليه الطلبة والقبائل يعلمهم المرشدة في التوحيد باللسان البربري،[54] وقد شاع ذكرها بين الناس عامتهم وعلمائهم، وجرت بها الألسنة حفظًا وشرحًا، وصارت على مر الأيام الخلاصة للتصور العقدي الذي تجري به الأذهان ويلقن للناس. [55] وقد

سار ابن تومرت على نهج كتاب الإرشاد في الاستدلال على العقائد، وهذا بَيِّن من خلال كتبه ككتاب المرشدة وكتاب أعز ما يطلب.

لقد كان أهل المغرب والأندلس على مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان بالمتشابه وعدم التعرض له بالتأويل[56] حتى نجحت دعوة ابن تومرت في تحويل أهل المغرب من الفهم العقدى المعتمد على ظواهر النصوص، إلى فهم يقوم على تأويل النصوص بما يحقق التنزيه الكامل لله في صفاته وأفعاله وذاته، ومن ثم ازدهرت الأشعرية في المغرب ثم الأندلس منذ قيام الموحدين لموافقة التقرير العقدى لابن تومرت في أغلبه للمذهب الأشعري، [57] ورغم ذلك فقد خالف ابن تومرت الأشاعرة في بعض القضايا مثل مسألة الصفات وعلاقتها بالذات الإلهية، والتكليف بما لا يطاق، والإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة. [58]

ورغم الدور المهم الذي قام به ابن تومرت في نشر الأشعرية بالمغرب والأندلس، فإن الخلاف كبير حول مذهبه العقدي، فقد ذهب المراكشي مؤرخ الدولة الموحدية الشهير إلى أن ابن تومرت كان أشعرى العقيدة في أكثر المسائل إلا في إثبات الصفات فإنه وافق المعتزلة في نفيها ومسائل قليلة غيرها، [59] وذهب ابن خلدون إلى أنه كان أشعرى المذهب، حصله من المشرق وفرضه على أهل المغرب. [60]

إن التأثير السنى في مذهب ابن تومرت العقدى تمثل في المذهبين الأشعري والظاهري، ثم فكر الغزالي صاحب النزعة الأشعرية، ومن التأثير الأشعري الظاهري على ابن تومرت إثبات الصفات لله تعالى، وقوله بأن لقدرة الإنسان دورًا في الاختيار في إطار القدر الإلهي الشامل،[61] وذلك عكس ما ذهب إليه المستشرق الفرد بيل بأن ابن تومرت كان يقول بالقضاء والقدر المطلق على مذهب الجبرية منكرًا حرية الإرادة،[62] لقد ساعد ابن تومرت في محاولته لنشر المذهب الأشعري بالغرب

الإسلامي عامة (المغرب والأندلس) دور المالكية قبله في نشر مذهب الأشاعرة والذي تمثل في اطلاع كثير منهم من أهل المغرب على المذهب الأشعري مثل إبراهيم بن عبدالله الزبيدي القلانسي (ت٣٥٩هـ/٩٦٩م) الذي كان من مشايخ الأشاعرة ونشر بعض آرائهم بالقيروان، [63] وعبدالله بن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦هـ/٩٨٦م) الذي درس الأشعرية بالمشرق، وصنف رسالة في الدفاع عن أبي الحسن الأشعري، وأبي الحسن على بن محمد القابسي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) الذي درس الأشعرية على يد تلاميذ القاضي الباقلاني الأشعري، وصنف رسالة في بيان فضل أبي الحسن الأشعري وإمامته،[64] وأبي طاهر البغدادي تلميذ الباقلاني الذي استقر بالقيروان بعد رجوعه من المشرق، وأبي عمران القابسي (ت٤٣٠هـ /١٠٣٨م) أحد التلاميذ البارزين للباقلاني، والذي درس على يديه الكثير من طلبة المغرب والأندلس وكان لذلك أثره في انتشار كتب الأشعرية بين تلاميذه،[65] وأبي عبدالله محمد بن على بن عمر المازري (ت٥٣٦هـ/١١٤١م) أكبر أعلام المالكية والأشعرية بأفريقية والذي يعتبر ممثلا لمرحلة ظهرت فيها بوادر النضج للأشعرية إذ ناقش آراء الفرق التي خالفت الأشعرية مناقشة عقلية منطقية، وذهب في أغلب المسائل إلى ماذهب إليه أبو الحسن الأشعري مثل مسألة الإيمان، ومسألة رؤية الله.[66]

الجدير بالذكر أن السلطة السياسية التي توفرت للمهدي بن تومرت وخلفائه من بعده ساعدت كثيرًا في نشر آراء المهدي عامة ومن بينها آراؤه الأشعرية، فقد فرض ابن تومرت علي قبائل المصامدة توحيده الذي ضمنه في المرشدة وأخبرهم بأن من لا يحفظه فهو كافر لا تجوز إمامته ولا تؤكل ذبيحته فتسابقت القبائل في حفظه وسار عندهم كالقرآن العزيز،[67] وأصدر عبدالمؤمن بن على مرسوما يلزم العامة وغيرهم بحفظ مرشدة المهدي – ذات الصبغة الأشعرية- وتفهمها،[68] بل تعدى ذلك وفرض على الناس مذهب أبي الحسن الأشعري في الأصول. [69]

كذلك كان للجهد العلمي لابن تومرت ومن بعده من حكام الموحدين دور كبير في التمكين للمذهب الأشعري بالمغرب والأندلس، فقد صنف ابن تومرت كتابه أعز ما يطلب – جمعه له تلميذه عبدالمؤمن بن على – والذي لم يخل من النهج الأشعري، كما صنف رسالته الشهيرة التي عرفت بالمرشدة عرض فيها عقيدته والتي يظهر فيها الروح الأشعرية، وكان يدرس ويلقن الطلبة والقبائل التي اجتمعت عليه في رابطته المرشدة والتوحيد باللسان البربرى، [70] ومن ثم، فقد اعتبر المقريزي أن جهود ابن تومرت العلمية كانت من وراء انتشار مذهب الأشاعرة في المغرب،[71] واعتنى عبدالمؤمن وخلفاؤه من بعده بمرشدة المهدي ذات الصبغة الأشعرية الخالصة، وكانوا يطرحونها للتساؤل في مجالسهم العلمية، أو يعرضون مسائل عقدية قريبة منها، وكان عبدالمؤمن يدرس هذه المسائل بنفسه في مجالس يعقدها بغرض التدريس.[72] وقد مدح الشاعر محمد بن حبوس (ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) عبدالمؤمن بن على على اهتمامه بفكر قطبين من أقطاب الأشاعرة وهما الغزالي، وأبي المعالى الجوينى إمام الحرمين،[73] وكان كل من يوسف بن عبدالمؤمن وابنه المنصور يطرحان المسائل العقدية ويستمعان لقراءة طلبة الموحدين لمرشدة المهدي بن تومرت. [74]

وتجدر الإشارة إلى أن سياسة الموحدين في نشر عقيدة ابن تومرت ذات الصبغة الأشعرية أدت إلى اهتمام العلماء بها وبالعقيدة الأشعرية في آن واحد وتكونت مدرسة مغربية أندلسية ذات صبغة أشعرية اعتنى أعلامها بمؤلفات المهدي العقدية لا سيما الجانب الأشعري منها ومن هؤلاء عثمان بن عبدالله القيسى المعروف بالسلالجى (ت ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م) الذي تصدى لتعليم عقيدة ابن تومرت وألف في ذلك كتابه (العقيدة البرهانية)، التي كان لحجمها الصغير ودقة عباراتها، دور فعال في إقبال المغاربة عليها بكل أصنافهم وفئاتهم وأعمارهم وتخصصاتهم، فالتفوا حولها وقاموا بحفظها وتعلمها وشرحها كل حسب طاقته وإمكانياته،[75] ولقب بمنقذ أهل فاس من

التجسيم [76]؛ لأنه حولهم من المذهب السلفي في العقيدة إلى المذهب الأشعري تبعا للتيار العام الذي اكتسح المغرب آنذاك نتيجة لدعوة ابن تومرت،[77] وكذلك لا يمكن أن نغفل دور أبي على عمر بن ملك المرساوى الذي كان على طريقة الجوينى والباقلاني من الأشاعرة،[78] وكان أبو الحسن علي بن محمد بن خليل الإشبيلي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م) من المدافعين عن ابن تومرت ومصنفاته، وقد وصفه ابن صاحب الصلاة بأنه كان عالمًا فاضلًا يتكلم في المجلس العالي مسترسلًا بالمذاكرة متمهلًا على حسن أدب في المناظرة، فإذا خرج منه تذاكر مع طلبة الحضر بما وعى من الخليفة من علم المهدي وبيَّن لهم ما ناله من العلم النبوي، وذكر أنه من بين الذين درسوا عليه ووصف مشهدًا من مجلسه العلمي قائلا:"لقيته بحضرة مراكش حرسها الله سنة ستين وخمسمائة، وسمعت عليه قراءة التوحيد والعقيدة المباركة المسماة بالطهارة وكتاب أعز ما يطلب بقراءة الكاتب أبي عبد الله بن عميرة، وكان إذا قرأ المذكور فصلا مما ذكرته من العقائد شرح غامضها، وفتح أقفالها على الطلبة"،[79] ومنهم أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن الصغير الأنصاري (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) الذي نظمه عبد المومن بين طلبة الموحدين فتلقى مبادئهم وبرع في عقيدتهم وعلمها للناس، فولاّه عبد المومن قضاء غرناطة، ثم قضاء إشبيلية. [80]

ترتب على ما سبق أن وجدت آراء المهدي الأشعرية طريقها إلى الاندماج في التيار العام للمذهب الأشعري وجرى دراستها والاستشهاد بها إلى جانب آراء أئمة الأشاعرة ومن ثم يمكن الجزم بأن ابن تومرت كان له دور مهم في نشر الأشعرية في ربوع المغرب ثم الأندلس إذ أقبل العلماء على مرشدته ذات الصبغة الأشعرية وتناولوها بالشرح والتدريس في كل من أفريقية، والمغرب الأقصى خاصة فاس، والمغرب الأوسط خاصة تلمسان [81] وكذا الأندلس، بل امتد الاهتمام بالمرشدة إلى المشرق؛ إذ أقبل على شرحها وتدريسها أشاعرة المشرق ومنهم فخر الدين بن

عساكر(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، وخليل بن كيكلدى العلائي (ت٧٦١هـ/١٣٥٩م) الذي أطال في تعظيم المرشدة والإزراء بمن انتقدها واعتقد فسادها، ووصف العلائي صاحب المرشدة بأنه على المنهاج القويم والعقد المستقيم، وأنه أصاب فيما نزه به العلى العظيم،[82] وتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) الذي دافع عن ابن تومرت وعن مرشدته، وانتقد من رفض هذه المرشدة نقدًا شديدًا، ووصف ابن تومرت بأنه كان أشعريًّا صحيح العقيدة. [83]

لقد تأصلت تعاليم الأشعرية في الأندلس وبرزت طائفة من الأندلسيين اتخذوا من الأشعرية مذهبًا لهم دافعوا عنه في عهد دولة الموحدين، وكان منهم في القرن السادس الهجري القاضي أبو بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) الذي درس الأشعرية على يد أبي حامد الغزالي، وحمل معه أمهات كتب الأشاعرة إلى الأندلس، وتصدى لتدريس الفقه المالكي والعقيدة الأشعرية،وصنف كتبا ظهر فيها النهج الأشعري مثل كتاب (العواصم من القواصم)، وبذلك كان له دور في نشر المذهب الأشعري في المغرب والأندلس،[84] والقاضي ابن رشد الحفيد(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) الذي أتقن الكلام على أصول الأشاعرة، وكان له دور في التمكين للأشعرية بحكم وضعه في الدولة الموحدية [85] ومن ثم رأيناه يعتبر أن الاختلاف بين الأشاعرة والحنابلة في تأويل آية الاستواء وحديث النزول خلاف لا يفضى إلى الكفر، بل هو خلاف نظر حسب ورود الشرع الذي فيه الظاهر والباطن. [86]

وبرز من أشاعرة الأندلس في عصر الموحدين في القرن السابع الهجري القاضي أبو عامر يحيى عبدالرحمن بن أحمد بن ربيع (ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م) الذي انتقد ابن رشد ورد عليه، ورفض قبول علوم الأوائل على إطلاقها، وكذا رفض الاستناد إلى آراء الفلاسفة، وكان متقدمًا في علم الكلام ومذهب الأشاعرة شارحًا ذلك لتلاميذه في قرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة،[87] وعبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن ربيع الأشعري (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) الذي ولى قضاء مواضع من الأندلس منها شريش ورنده ومالقة ثم

ولى قضاء الجماعة بغرناطة، وذلك لنهجه الأشعري المتفق مع الدولة،[88] وعبدالعظيم بن عبدالله بن يوسف البلوى المالقي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) كان يؤثر مذهب الأشعرية ويدافع عنه، وعن أئمته لا سيما الغزالي الذي اهتم بتدريس كتبه لتلاميذه،[89] ومحمد بن خلف ابن موسى الأنصارى الأوسى صنف عدة كتب على النهج الأشعري منها الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول، ورسالة البيان عن حقيقة الإيمان، والرد على أبي الوليد بن رشد في مسألة الاستواء الواقعة له في الجزء الأول من مقدماته، وخالف الغزالي في بعض المسائل فجمعها في كتاب أسماه (النكت والأمالى في الرد على الغزالي) [90] وعبدالله بن سليمان بن حوط الله الذي اتبع طريقة الغزالي الأشعرية، واهتم بكتبه لا سيما كتاب المستصفي الذي كان يدرسه لتلاميذه. [91]

ومن المتأثرين بالأشاعرة أبو عبدالله التدرومى طبيب الناصر والمستنصر، درس على يد ابن رشد، واهتم بفكر الغزالي والأشاعرة، واختصر كتاب المستصفي للغزالى،[92] وقد ظهرت جماعة من محبي الغزالي تابعوه في فكره الأشعري.

مما سبق يتضح أن الموحدين نجحوا في توجيه المغاربة والأندلسيين نحو العقيدة على مذهب الأشعري، والقضاء على شتى الاختلافات التي كانت امتدادًا للمناقشات الأولى في علم الكلام، وأصبحت جامعة القرويين قلعة حصينة للمذهب العقدى بالمغرب؛ إذ صار علماؤها دعاة للمذهب الأشعري منذ العهد الموحدي، بعد أن كانوا يدافعون عن مذهب السلف في الاعتقاد على عهد المرابطين، [93] وصارت كتب الأشاعرة تدرس للطلبة بلا حرج في القرنين السادس والسابع الهجريين في المغرب والأندلس، [94] وظل المذهب الأشعري منتشرًا في كل أفريقيا حتى عصر ابن الوزان (القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)،[95] بل وصل تأصل المذهب الأشعري بين المالكية في المغرب والأندلس بعد عصر الموحدين إلى الدرجة التي

دفعت أحدهم وهو أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن على الفهري اللبلي (ت٦٩١هـ/١٢٩١م) إلى الرد على ابن حزم لانتقاده الأشاعرة في كتابه الفصل. [96]

لقد كان لنجاح الموحدين في تأصيل علم الكلام – كأحد وسائلهم في نشر الأشعرية – كما تم لهم ذلك بشأن علم أصول الفقه، أثر كبير في نشر الأشعرية بالمغرب والأندلس، وصار العلمان مزدهرين ومرتبطين معًا، وكان الأندلسيون يرحلون لطلبهما في المغرب ومن العلماء المالكية الذين اشتهروا بهذين العلمين على بن إسماعيل ابن حرزهم (ت ٥٥٩هـ/١١٦٣م) والذي كان يدرس العلمين لتلاميذه، [97] وعلى بن محمد المعروف بابن الإشبيلى (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) مقرر علم الأصول وعلم الكلام بمدينة فاس، وعثمان ابن عبدالله القيسى المعروف بالسلالجى (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) والذي إليه مرجع الفاسيين في علم الكلام، والذي أنقذهم من التجسيم، وله كتاب في التوحيد سماه " العقيدة البرهانية"،[98] وأحمد بن عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، والذي لقى حظوة عند عبدالمؤمن بن على لعلمه بالأصول وبعلم الكلام فألحقه بمجلسه، وقدمه إلى الأحكام بحضرة مراكش، ثم ولاه قضاء غرناطة ثم إشبيلية، ولما تولى الخلافة يوسف ابن عبدالمؤمن ألزمه خطة الخزانة العالية وكانت من الخطط الجليلة التي لا يعين لها إلا علية أهل العلم وأكابرهم، وأبو الحجاج يوسف بن عبدالصمد الفاسى المعروف بابن نموى (ت٦١٤ /١٢١٧م) كان إمامًا في علم الكلام حصله عن شيخه محمد بن على بن عبدالكريم الفندلاوى،[99] وابن عربى الصوفي الذي صنف مجموعة من الكتب لخدمة الدولة الموحدية فيما كانت تصبو إليه من تأصيل علم الكلام ومنها (الإشارات إلى شرح الأسماء والصفات، وكتاب تذكرة الخواص وعقيدة أهل الاختصاص، وكتاب جدول الحضرات الإلهية من جملة الأسماء الحسنى، وكتاب حقائق الأسماء الحسنى، ورسالة في تفضيل القضاء والقدر، ورسالة في معرفة معنى النبوة والرسالة، ورسالة عقائد أهل الكلام، ورسالة عقيدة العوام من أهل الإسلام، وكتاب الفرق الست الباطلة، وكتاب القَدَم. [100]

ومما سبق يتضح أن مدرسة علم الكلام كانت نشأتها في فاس، ومن أبرز رجالها الفندلاوى، وتلميذه ابن نموى، وكان لهذه المدرسة تأثيرها الكبير على الأندلس، وأن جهود حكام الدولة الموحدية كانت من وراء ازدهار علم الكلام، لا سيما ابن تومرت الذي وصف من قبل كتاب التراجم بأنه أوحد عصره في علم الكلام، [101] وصنف في التوحيد كتابا سماه " المرشدة" يحتوى على معرفة الله تعالى، والعلم بالقضاء والقدر، والإيمان بما يجب لله تعالى، وما يجب على المسلم من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وانتشر هذا التوحيد بين المصامدة، وكان على مذهب الإمام الأشعري، كما صنف كتبا أخرى في العقيدة منها كتاب سمى بالقواعد، وآخر عرف بالأمانة، والثالث كتابه الشهير " أعز ما يطلب"،[102] كما إنه ألزم أصحابه بدراسة علم الكلام ومن ثم أخذ هذا العلم ينتشر تدريجيًّا،[103] وقد لقى كتاب المرشدة اهتماما من قبل المغاربة حتى أن جماعة منهم طلبوا من يحيى بن أبي حفص عمر ابن الهيتى أن يشرحه فشرحه في كتاب سماه " الأنوار المبينة المؤيدة لمعانى عقد عقيدة المرشدة" [104] كما قام ابن رشد الحفيد بشرح المرشدة أيضا لما وجده من اهتمام الناس بها، بل والحكام أنفسهم. [105]

ومما سبق يتضح أن عوامل عديدة ساعدت ابن تومرت والموحدين في تأصيل الأشعرية بالمغرب والأندلس منها:

أولًا: الدور العلمى لابن تومرت وحكام الموحدين من بعده، وهذا الدور العلمى عضدته السلطة السياسية ممثلة في ابن تومرت ومن تلاه من حكام الموحدين.

ثانيًا: وجازة المرشدة وبلاغتها، وسلامتها من كل مخالفة ظاهرة للآراء الأشعرية ضمن لها الذيوع والانتشار، وجلب لها العناية المتزايدة بالدرس والشرح سواء في عهد الموحدين أو بعدهم. وكان المهدي نفسه يوليها عناية متزايدة بالتبليغ

والتدريس،وهو ما عبر عنه الشيخ السنوسي أحد شراحها بقوله: «اجتمعت الأئمة على صحة هذه العقيدة ولا غير، وأنها مرشدة رشيدة، ولم يترك المهدي أحسن منها وسيلة، نفعنا الله وإياك بعقد عقيدتها الجميلة». (106)

ثالثًا: ترويج الصوفية للفكر الأشعري من خلال مرشدة ابن تومرت، ويمكن أن نفسر هذا الرواج للمرشدة بين الصوفية بأمرين: الأول: الانتشار الواسع للتصوف بعد القرن السادس، وفشوه بين العلماء والعامة، واقترانه مع الأشعرية بفعل تأثير الغزالي الذي جمع بين التصوف والأشعرية، وكان لكتابه الإحياء رواج كبير بالمغرب والأندلس، فأقبل المتصوفة على المرشدة ضمن إقبالهم على الأشعرية. والثاني: أن المتصوفة فيما يبدو لم يكن موقفهم من ابن تومرت متصفا بالاحتراز الذي نجده عند غيره.

رابعًا: اعتقاد المغاربة والأندلسيين بأن العقيدة الأشعرية، هي الفرقة الناجية الواردة في حديث "افترقت بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين، فرقة ناجية، وثنتين وسبعين في النار"،(١٠٧) وذلك لاعتبارات عديدة منها:أن العقيدة الأشعرية تتميز بالوسطية والشمولية، و مراعاة لذلك الأثر الوارد في حق المغرب " لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق". (١٠٨)

خامسًا: أن العقيدة الأشعرية تتميز بشموليتها ووسطيتها وتوفيقيتها، وهي نفسها عقيدة "أهل السنة والجماعة "أي أن الفكر الأشعري في الغرب الإسلامي عموما، وفي الأندلس خصوصا، هو طبق الأصل لصاحب المذهب وهو أبو الحسن الأشعري.. الأمر الذي يفيد من جهة أخرى أن أشعرية المغاربة والأندلسيين لم تتأثر بالاتجاهات الأشعرية في المشرق. (١٠٩)

سادسًا: الوحدة السياسية بين المغرب والأندلس التي اكتملت زمن الموحدين،ومنحت المنطقة وحدة مذهبية وعقائدية وسلوكية.

سابعًا: مزاوجة المغاربة والأندلسيين من أرباب علم الكلام في تنظيراتهم بين سياسة الدولة وعلم الكلام، وهو ما رأيناه في الجانب السياسي في العقيدة الأشعرية- زمن الموحدين- والتي أخذت طابع التسامح في شرط القرشية في الإمامة، ولعل عملية انفصال الخلافة الموحدية عن الخلافة العباسية لأول مرة في تاريخ الغرب الإسلامي، وتكوين خلافة مستقلة حدثا سياسيًّا بارزًا وخطيرًا، لا سيما حينما تولى الحكم أمراءٌ انعدم فيهم شرط القرشية، أو تحوم حوله عظيم الشكوك، وكان من نتائج هذا كله أن أصبح موضوع الإمامة في العقائد الأشعرية مدعاة لإحراج جمع كبير من المفكرين ودافعًا لتساهلهم في هذا الشرط والتقليل من أهميته.

ثامنًا: كان للإمام مالك موقف كلامي عقدي ديني، خالف به أقوال المذاهب المنحرفة، وكان من الأسس التي بنى عليها الأشاعرة مذهبهم. ولذلك آزر المالكية المذهب الأشعري وانتموا إليه، فكان هو مذهبهم العقدي إلى جانب فقه مالك وتصوف الجنيد.(١١٠)

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم جهود الموحدين في جمع المغاربة والأندلسيين على عقيدة الأشاعرة، فإنهم لم يقبلوا كل أقوال الأشاعرة، بل حرصوا على توضيح الأخطاء لتجنبها ومن ثم ظهر الأندلسيين في عهدهم من اعترض على الأشاعرة في مسائل مثل السهيلي المالكي الذي لم يرض تفسير الأشاعرة للوجه بأنه صفة لله وقال "الوجه له معنيين في القرآن والسنة أما أحدهما في قوله تعالى "يريدون وجهه" أى الرضا والقبول والإقبال، والثانى في قوله تعالى " كل شىء هالك إلا وجهه" قال المعنى به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله ومجده ". (١١١)

وهذا ابن رشد الحفيد الذي وإن كان أحد المدافعين عن الفكر الأشعري الذي تبنته الدولة الموحدية لكنه لم يرض عن بعض التأويلات الفاسدة التي صدرت عن بعض فرق الأشاعرة، واعتبر أنها مزقت الشرع، وأوقعت الناس في حروب وفرقة،

ومما أخذه على هذه الفرقة أنها تكفر من ليس يعرف وجود الباري سبحانه بالطرق التي وضعوها لمعرفته في كتبهم ووصفهم بقوله "وهم الكافرون والضالون بالحقيقة"،[١١٢] وهذا ابن سبعين الصوفي المالكي نراه يدعو تلاميذه وأصحابه إلى عدم النظر في المذهب الأشعري إلا بعين الازدراء لأنه بدعة. [١١٣]

وكذا كان حال ابن عربى الصوفي الذي خطأ قول الأشاعرة في الاستواء؛ لأنهم صرفوه عن ظاهره، [١١٤] وفي موضع آخر نراه ينهى عن تأويل الصفات بقوله " اعلم أن من الأدب عدم تأويل آيات الصفات ووجوب الإيمان بها مع عدم الكيف كما جاءت، فإنا لا ندرى إذا أولنا على ذلك التأويل أهو مراد الله، فنحمد عليه أم ليس هو مراد الله فيرده علينا، فلهذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا فيه علم من الله تعالى، فإذا قيل لنا كيف يعجب ربنا أو كيف يفرح أو كيف يغضب كما ورد في القرآن الكريم والأحاديث قلنا: إنا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله، وإنا مؤمنون بما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله، ونكل علم الكيف في ذلك كله إلى الله ورسوله، وهذه كانت طريقة السلف فلا تأويل ولا تجسيم ولا تشبيه وإنما "ليس كمثله شيء". [١١٥]

وصنف ابن دحية الكلبى كتابًا في عصمة الأنبياء رد به على الفرق الإسلامية،[١١٦] وخاصة بعض الأشاعرة، والكرامية [١١٧] من المرجئة فجاء كتابه ردًا على أقوالهم ومبادئهم، وللاسف هو من كتبه المفقودة التي كنا نتمنى أن نعثر عليه فلا شك انه كان سيفيدنا كثيرًا.

الخاتمة:

أكدت الدراسة أن ثمة تباينًا ظاهرًا بين ما كان عليه متقدمو الأشاعرة في بعض المسائل، وبين ما استقر عليه الرأي عند المتأخرين منهم في تلك المسائل، وهو ما يؤدي بنا إلى القول بأن الأشاعرة المتأخرين لم يكونوا متبعين تمامًا لأبي الحسن الأشعري وإنما خالفوه في مسائل من الأهمية بمكان.

أثبت البحث أن المذهب الأشعري قد زخر بأئمة كبار في المشرق، هم الذي رسخوا المذهب وقووا دعائمه، وقعَّدوا له القواعد، ووضعوا له المقدمات، ونشروا آراءه، ودافعوا عنه ضد خصومه.

كما بين البحث أن الأشعرية دخلت الأندلس في عصر الخلافة، وكان لها انتشار كبير، وكان طريق دخولها إليها هو القيروان؛ إذ إنها كانت أحد مراكز المذهب.

وأظهرت الدراسة أنه كان للرحلة إلى المشرق دور مهم في نشر المذهب الأشعري؛ إذ بعد عودة العلماء إلى الأندلس كانا يتحدثون عن الأشعرية ورجالها في المشرق.

وبينت الدراسة أن الأشعرية انتشرت أفكارها بالأندلس إلى الحد الذي أدى إلى وقوع معارك فكرية بينهم وبين من خالفهم من الأئمة الكبار في عصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف، ولعل لجوء بعض الأشاعرة إلى التأويل والتحريف لآيات القرآن ونصوص السنة عن موضعها الصحيح كان السبب في هذه المناظرات.

كما أوضحت الدراسة أن الأشعرية في عصر المرابطين فردية، وساعد علماء المغاربة على نشرها بالمغرب وانتقالها للأندلس ومنهم أبو بكر محمد بن الحسن المرادي الحضرمي القيرواني (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٥م) صاحب "التجريد في علم الكلام"، الذي صنفه للأمير المرابطى أبي بكر بن عمر اللمتونى.كما ظلت الأشعرية في عهد المرابطين بعيدة كل البعد عن المراكز العلمية؛ لأنهم كانوا شديدي التحفظ مما يمكن أن يزعزع الوحدة الدينية والمذهبية للمجتمع.

وأبرزت الدراسة حقيقة أن ابن تومرت اتجه إلى تغيير تصور المغاربة في العقيدة كي تتحول من تصورات يشوبها التجسيم إلى تصورات تقوم على التوحيد المطلق الموجب لتنزيه الخالق عن كل شبه بالمخلوقات، فقد كان شغله الشاغل أن يقرب العقيدة القائمة على أساس من التنزيه والتأويل إلى أفهام العامة وأن يجعلها قوام تصورهم العقدي، وهو ما كان ينفق فيه شطرًا كبيرًا من جهده التربوي، وألف فيه عدة رسائل أهمها المرشدة، ليقيم التوحيد في الأذهان مقام التشبيه والتجسيم.

وأكدت الدراسة أنه رغم الدور المهم الذي قام به ابن تومرت في نشر الأشعرية بالمغرب والأندلس، فإن الخلاف كبير حول مذهبه العقدى.

وأوضحت الدراسة أن السلطة السياسية التي توفرت للمهدى بن تومرت وخلفائه من بعده ساعدت كثيرا في نشر آراء المهدي عامة ومن بينها آراءه الأشعرية، فقد فرض ابن تومرت علي قبائل المصامدة توحيده الذي ضمنه في المرشدة وأخبرهم بأن من لا يحفظه فهو كافر لا تجوز إمامته ولا تؤكل ذبيحته فتسابقت القبائل في حفظه وسار عندهم كالقرآن العزيز.

كما بينت الدراسة أن سياسة الموحدين في نشر عقيدة ابن تومرت ذات الصبغة الأشعرية أدت إلى اهتمام العلماء بها وبالعقيدة الأشعرية في آن واحد وتكونت مدرسة مغربية أندلسية ذات صبغة أشعرية اعتنى أعلامها بمؤلفات المهدي العقدية لا سيما الجانب الأشعري منها.

كما أكدت الدراسة أن آراء المهدي الأشعرية وجدت طريقها إلى الاندماج في التيار العام للمذهب الأشعري وجرى دراستها والاستشهاد بها إلى جانب آراء أئمة الأشاعرة. كما تأصلت تعاليم الأشعرية في الأندلس وبزت طائفة من الأندلسيين اتخذوا من الأشعرية مذهبًا لهم دافعوا عنه في عهد دولة الموحدين.

وأسفرت الدراسة عن أن الموحدين نجحوا في توجيه المغاربة والأندلسيين نحو العقيدة على مذهب الأشعري، والقضاء على شتى الاختلافات التي كانت امتدادًا للمناقشات الأولى في علم الكلام، وأصبحت جامعة القرويين قلعة حصينة للمذهب العقدى بالمغرب؛ إذ صار علماؤها دعاة للمذهب الأشعري منذ العهد الموحدي، بعد أن كانوا يدافعون عن مذهب السلف في الاعتقاد على عهد المرابطين.

وأخيرًا، فرغم جهود الموحدين في جمع المغاربة والأندلسيين على عقيدة الأشاعرة، فإنهم لم يقبلوا كل أقوال الأشاعرة، بل حرصوا على توضيح الأخطاء لتجنبها ومن ثم ظهر الأندلسيين في عهدهم من اعترض على الأشاعرة في مسائل مثل السهيلي المالكي وابن رشد الحفيد وغيرهما.

middle-east2017@hotmail.com
مركز الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) المذهب الضاهري هو مذهب فقهي، وقيل منهج فكري وفقهي، نشأ المذهب في بغداد في منتصف القرن الثالث الهجري على يد داود بن علي الظاهري ثم تزعمهم وأظهر شأنهم ابن حزم الظاهري الذي جدد المذهب وأحياه بعد موات .ويعد هذا المذهب هو المذهب السني الخامس بعد الأربعة المشهورة. والقول بالظاهر هو عدم صرف معنى النص في القرآن والسنة من معناه الواضح بذاته الذي يستنبطه العقل بحكم منطوق اللغة، إلى غيره من التأويل ما دام ليس هناك نص آخر أو إجماع يصرفه عن معناه الظاهري.

(٢) بخصوص الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة مفردة عن الأشعرية في الأندلس في عهد الموحدين، وإن كانت هناك دراسات عن الأشعرية بعامة في المشرق والمغرب فقط، ومنها: يوسف أحنانة: تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ٢٠٠٣م .

جمال علال البختي:عثمان السلاجي ومذهبيته الأشعرية، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، ط١: ٢٠٠٥م.

إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، دار قرطبة، ط١٤٢٧،١هـ/٢٠٠٦م.

جلال محمد موسى:نشأة الأشعرية وتطورها،دار الكتاب اللبنانى، بيروت،١٩٨٢م

عبدالله معصر :العقيدة الأشعرية بالمغرب أصالة وامتداد

(٣) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،١١/٣٤٧.

(٤) عن الأشعري انظر: عبدالرحمن بدوي: مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م، ص٤٨٧-٥٦٨.

(٥) ابن عساكر: تبيين كذب المفترى، تقديم وتعليق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة، ط١٤٢٠،١هـ/١٩٩٩م،ص٤١،٤٠.

(٦) ابن عساكر: تبيين كذب المفترى، ص ٣٨-٣٩.

(٧) هي إحدى فرق أهل السنة والجماعة، وقد ظهرت في القرن الثالث الهجري، وتنسب لعبدالله بن سعيد بن كلاب، الذي تبنى مواجهة أفكار المعتزلة والجهمية وغيرهم، وقد اتبع أصحابها منهج الجمع بين الحجه العقلية والحجة النقلية النصية في مواجهة منهج المعتزلة والتي تعتمد على العقل. للمزيد انظر: هدى بنت ناصر الشلالي. آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع. سنة ٢٠٠٠.

(٨) ابن خلكان:وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر،بيروت،٤٤٦/٢؛وانظر:المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م،٣٠٨/٣.

(٩) انظر: الإبانة عن أصول الديانة،تحقيق فوقية حسين محمود،دار الكتاب،القاهرة،ط٢، ١٩٨٧م، ص٥٨؛ رسالته لأهل الثغر،تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1413 هـ، ص ٧٢-٧٣؛ مقدمة ابن خلدون،تحقيق عبدالواحد على وافي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٩٧٥/٣.

(١٠) الإيجى: المواقف قى علم الكلام، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت،ط١٩٩٧،١م، ١٤٥/٣.

(١١) انظر: الإبانة،١٠٥/١،والآية رقم ٥ من سورة طه.

(١٢) انظر: مقالات الإسلاميين، تصحيح ريتر، مطبعة الدولة، إستانبول،١٩٢٩م،٢٩٠/١، والآية رقم ٥ من سورة طه.

(١٣) فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، وسلكت منهجًا عقليًا في بحث العقائد الإسلامية)، وهم أصحاب واصل3)بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري.انظر: الشهرستانى: الملل والنحل، ص٦٤،٦٥.

(١٤) الجهمية أتباع جهم بن صفوان السمرقندى. انظر: ابن حزم: الفصل،٣٨٤/١.

(١٥)هم فرقة من فرق الخوارج، وهم المحكمة الأولى الذين خرجوا على أمير المؤمنين على بن أبي طالب حين جرى أمر التحكيم، وبعد رجوعه من صفين إلى الكوفه نزلوا بقرية حروراء، وقد ناظرهم ابن عباس واهتدى منهم نفر كثير. انظر: النسائي،السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحرورية، واحتجاجه فيما أنكروه على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب، ٤٧٩/٧، حديث رقم (٨٥٢٢)؛ الطبراني،٢٥٧/١٠، تحت رقم ١٠٥٩٨؛ الحاكم في المستدرك،٤٩٤/٢، تحت رقم ٢٧٠٣؛ أبو نعيم في الحلية (٣١٩/١)، والبيهقي (١٧٩/٨)؛ البغدادي:الفرق بين الفرق،ص٧٥.

(١٦) طه: ٥.

(١٧) انظر: الإبانة،١٠٨/١؛ ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، تحقيق مصطفي ابن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ،١٢٩/٧.

(١٨) القاضي عياض:ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بنشريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،٢٤/٥.

(١٩) ابن منظور:لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١٤١٤،٣هـ،٤١٤/١٤.

(٢٠) الإيجى: المواقف في علم الكلام، ١٥٠/٣-١٥١.

(٢١) كان من تلامذة أبي الحسن الأشعري ذكر الإسنوي عن أبي عبدالله الأسدي أنه قال في كتاب مناقب الشافعي: " كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن بن مهدي – الطبري – حافظا للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب، فصيحا مبارزا في النظر ما شوهد في أيامه مثله، مصنفا للكتب في أنواع العلم، صحب أبا الحسن الأشعري في البصرة مدة.انظر: الإسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م، ٣٩٨/٢.

(٢٢) أبو بكر الأصولي، الأديب النحوي الواعظ، درس بالعراق مدة، ثم توجه إلى الري، فسعت به المبتدعة –يعني: الكرامية -فراسله أهل نيسأبو ر، فورد عليهم، وبنوا له مدرسة ودارا، وظهرت بركته على المتفقهة، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة مصنف، ودعي إلى مدينة غزنة، وجرت له بها مناظرات، وكان شديد الرد على ابن كرام، ثم عاد إلى نيسأبو ر، فسم في الطريق، فمات بقرب بست، ونقل إلى نيسأبو ر، ومشهده بالحيرة يزار، ويستجاب الدعاء عنده انتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضائق، فإنه من نظرائه، وقد أخذ علم النظر عن أصحابه " ويعده الباحثون المؤسس الثاني للمذهب الأشعري، فهو الذي قعد له القواعد، ووضع له المقدمات الكلامية، وقد تتلمذ على تلامذة الأشعري، وفاقهم علما ومعرفة. لمزيد من التفاصيل عن الباقلاني انظر الذهبي:سير أعلام النبلاء،٢١٦/١٧،٢١٥؛عبدالرحمن بدوي: مذاهب الإسلاميين، ص٥٦٩-٦٣٣.

(٢٣) درس المذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي تلميذ أبي الحسن الأشعري، وكان من كبار أئمة الأشعرية.

(٢٤) ولد سنة ٤١٩هـ وتتلمذ على يدي والده، وكان أحد أعلام الشافعية والأشاعرة، ويعد من المجددين داخل المذهب، وقد انتقد على الأشاعرة مسائل وردها عليهم، وتبحر في علم الكلام حتى بلغ الغاية فيه، إلا إنه رجع عنه أخيرًا، كما حكاه عنه غير واحد منهم أبو الفتح الطبري الفقيه، قال:دخلت على أبي المعالي في مرضه، فقال: اشهدوا علي أني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسأبو ر"، لمزيد من التفاصيل انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناقوط ومحمد نعيم العرقسوسى، الجزء الثامن عشر، مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٤٧٤/١٨

(٢٥) أبو حامد محمد الغزّالي الطوسي النيسأبو ري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، 450هـ - 505 هـ/ 1058 -1111م كان فقيهًا وأصوليًّا وفيلسوفًا، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثلَه.، وكان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزّالي). لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب" حجّة الإسلام"، وله أيضًا ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة انظر:ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٢١٦/٤-٢١٩، محمد شمس الحق العظيم آبادي:عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية،بيروت، ٢٦٥/١١، محمد البهي:الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي،مكتبة وهبة،القاهرة،١٩٨٢م، ص٢٣٢؛وقال الإمام الذهبي:كان خاتمة أمره إقباله على حديث المصطفي ﷺ ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين - البخاري ومسلم - اللذين هما حجة الإسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن " انظر:الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣٢٣/١٩-٣٢٤.

(٢٦) رجع عن المذاهب الكلامية إلى دين الفطرة وليس أدل على ذلك من قوله:"عليكم بدين العجائز فإنه من أسنى الجوائز ".الشهرستانى: نهاية الدام على علم الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ص٤.

(٢٧) كان مع تبحره في الأصول يقول: " من التزم دين العجائز فهو الفائز"، وقال ابن الصلاح أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول:" يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكى، وروى عنه أنه قال: " لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن.ابن حجر: لسان الميزان،مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٣٠هـ، ٤٢٧/٤.

(٢٨) لقب أطلقه ابن تومرت على أتباعه تعريضًا بالمرابطين في أخذهم بالعدول عن التأويل، حيث إن المعتزلة كانوا يسمون أنفسهم بأهل العدل والتوحيد، وقد تأثر ابن تومرت بالمعتزلة ودعا الناس إلى التوحيد الخالص، ولهذا أُطلق على أنصاره اسم "الموحدين".انظر: أحمد مختار العبادى، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص١٠٧

(٢٩) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل،تحقيق أحمد شمس،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٢/٣.

(٣٠) إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، منشورات قرطبة، الجزائر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٠،١١.

(٣١) الذهبي:سير أعلام النبلاء،١٧/٥٥٧.

(٣٢) الدباغ:معالم الإيمان، تحقيق وتعليق: محمد ماضور–المكتبة العتيقة بتونس،مكتبة الخانجي بمصر،(د.ت)، ٣/ ١٤٠؛ وانظر:التاج السبكي:طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة الحسينية، القاهرة، ط١، (د.ت)، ٣/ ٣٦٨–٣٧٢.

(٣٣) القاضي عياض:ترتيب المدارك،٥/٢٥؛ وللتعرف على مذهب الأشعري بالتفصيل انظر: عبدالرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٥٣٤–٥٦٨؛ ومما قاله الإمام الأشعري تأكيدًا لتركه الكثير من آرائه الكلامية، ورجوعه إلى منهج السلف في الإثبات وعدم التأويل" وقولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبينة نبينا عليه السلام، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته – قائلون، ولما خالف قوله مخالفون؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق، ورفع به ضلال الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفخم ". انظر: الإبانة عن أصول الديانة، ص٨.

(٣٤) حديث الآحاد هو كل حديث لا تتوافر فيه شرط التواتر وينقسم إلى ثلاثة أقسام: المشهور والعزيز والغريب.

(٣٥) لمزيد من التفاصيل عن الأفكار العقدية للأشاعرة انظر:الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق محمد مصطفي أبو العلا، مطتبة الجندي، مصر، ص٢٩– ٢١٣؛ فيصل بدير،علم الكلام ومدارسه، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٢م،ص٢٧٠–٢٩٤.

(٣٦) انظر: الفصل، ٣/١٤٣ وما بعدها؛ فيصل بدير عوف، علم الكلام ومدارسه، ص٢٦٧،٢٦٨. وعن عقيدة الأشعري انظر:كتابه الإبانة عن أصول الديانة، ص٨ وما بعدها.

(٣٧) هو العصر الذي تفككت فيه الأندلس إلى دويلات عديدة متناحرة عقب سقوط الخلافة الأموية في العام ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، ومن هذه الدويلات والإمارات بنى جهور في قرطبة ن وبنى عباد في إشبيلية، والصقالبة والعامريين في شرق الأندلس،وبنى صمادح في المرية،وبنى ذي النون في طليطلة، وبنى زيري في غرناطة.عن هذا العصر بالتفصيل انظر: دوزى: ملوك الطوائف، ترجمة كامل الكيلانى، مطبعة عيسى البأبي الحلبى، القاهرة.

(٣٨) ابن حزم: الفصل،٣/١٥٧،١٤٣.

(٣٩) ابن حزم: الفصل،١٥٢/٣،١٤٤.

(٤٠) نفس المصدر،١٤٤/٣،١٤٣.

(٤١) انظر: الفصل،٢٠٩/٢-٣،١٤٣/٢٤٥-١٦٥.

(٤٢) ترجع تسمية المرابطين بهذا الاسم إلى كلمة الرباط؛ ولأن المرابطين كانوا يَتَّخِذُون خيامًا على الثغور يحمون فيها ثغور المسلمين، ويُجاهدون في سبيل الله؛ فقد تَسَمَّى الشيخ عبد الله بن ياسين ومَنْ معه ممن كانوا يُرابطون في خيام على نهر السنغال بجماعة المرابطين، وعُرفوا في التاريخ بهذا الاسم. كما تُطْلِق عليهم بعض المصادر الملثَّمِينَ، فيُقال: أمير الملثمين، ودولة الملثمين. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٢٩/٧.

(٤٣) ابن الزيات التادلي: التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة،القاهرة،ط٢، ١٩٩٧،ص ١٠٥-١٠٦؛وانظر:إبراهيم السملالي:الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٣م،١٢/١٩٩٨،٤؛ أبو بكر محمد بن الحسن المرادي:الإشارة إلى أدب الإمارة،تحقيق رضوان السيد،دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨١م،مقدمة التحقيق.

(٤٤) جمال البختي:عقيدة المرادي الحضرمي، دار الأمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م،ص٦.

(٤٥) القاضي عياض:الغنية، تحقيق ماهر زهير جرار،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٢٦؛ وانظر: أبي الحجاج يوسف الضرير: التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، تحقيق سمير قوبيع-محمد العمراني-نور الدينشعيبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط١، 1435هـ/٢٠١٤م، ص٢٨؛ ابن بشكوال: الصلة، ٩٧٨/٣؛ التادلي: التشوف إلى رجال التصوف، ص١٠٦.

(٤٦) الصفدى:الوافي بالوفيات، نشر باعتناء ديدرينغ، دار فرانز شتاينر بقيسبادن، اسطنبول، ١٩٨١م،٣٨/٣.

(٤٧)عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي-فيرجينيا، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥، ص٥٢.

(٤٨)عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وآرؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٤٤٧.

(٤٩) القلقشندي، صبح الأعشى، تحقيق يوسف على الطويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ١٣٢/٥؛ وانظر: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٤٦٦/١١؛ محمد زنبير، المغرب في العصر الوسيط،

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط١، ١٩٩٩م، ص١١٩. والكياهراسى هو على بن محمد بن على أبو الحسن الطبرى أحد فقهاء الشافعية الكبار. انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، دار الغد العربي، القاهرة، ٦٦٩/١٢،٦٧٠.

(٥٠) المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١٣٦٨،١هـ/١٩٤٩م، ص١٦٢؛ وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغد العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ١١٣/٣٣.

(٥١) ابن خلدون، العبر، ٤٦٦/١١؛ وانظر: التاصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر التاصري، ومحمد التاصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧م، ٨٠/٢؛أحمد أمين:طهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٦٢م،٩٨/٢،٩٧.

(٥٢) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٣٥٨/٢.

(٥٣) عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت، ط١٤٠٣،١هـ/١٩٨٣م،ص٣٥٩،٣٥١.

(٥٤) ابن خلدون: العبر،٣٠٣/٦.؛وانظر:ابن أبي زرع: روض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢، ص١٧٧. والمرشدة هي رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز الصفحتين، فيها عرض موجز لمسائل العقيدة خال من البراهين، ولعلها أكثر مؤلفات المهدي انتشارا في المغرب والمشرق؛ لأنها تعتبر خلاصة لفكره العقدي. انظر: عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت،ص١٥٠

(٥٥) عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت،ص٤٤٧.

(٥٦) عبدالله علام، الدعوة الموحدية الدعوة الموحدية بالمغرب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١٤٣؛ وانظر: عثمان أمين، نصوص فلسفية مهداه إلى الدكتور إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م، ص١٠٣.

(٥٧) عبدالمجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ص١٣٩؛ وانظر: العروى، مجمل تاريخ المغرب، ١٤٧،١٤٦/٢، أوليرى، الفكر العربي، ص١٦٤. ظهرت بوادر للمذهب الأشعري في المغرب منذ القرن الرابع الهجري على يد فقهاء المالكية، وبدأ ينتشر تدريجيًا خلال القرن الخامس ثم نضج في القرن السادس، وازدهر على يد ابن تومرت والموحدين.

(٥٨) صلاح السيد عبده، التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى في عهد الموحدين، رسالة دكتوراة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٢٨.

(٥٩) انظر: المعجب، ص١٦٢؛ المنونى، حضارة الموحدين، دار توبقال، الدار البيضاء، (د.ت)، ص٤١.

(٦٠) انظر: العبر، ٤٦٦/١١.

(٦١) انظر: عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت، ص٢٦٤؛ محمود إسماعيل، فكرة التاريخ، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ص١٣٢؛ صلاح السيد، التربية الإسلامية بالمغرب، ص١٦٣؛ ومن الأمثلة على إثبات الأشاعرة للصفات قول الأشعري وقدماء أصحابه " إنه بذاته (أي الله) فوق العرش، ومع ذلك ليس بجسم" انظر أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، ص٣١-٣٥؛ إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، منشورات قرطبة، الجزائر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٨.

(٦٢) انظر:الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨١م، ص٢٧٢.

(٦٣) النجار، المهدي بن تومرت، ص٤٣٣، ٤٣٤.

(٦٤) ابن عساكر، تبيين كذب المفترى، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ، ص١٢٢، ١٢٣؛ وانظر:عبدالله كنون، النبوغ المغربى، ط٢، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ٤٩/١؛ النجار، المهدي بن تومرت، ص٤٣٤، ٤٣٥.

(٦٥) النجار، سابق، ص٤٣٦، ٤٣٧.

(٦٦) الشاذلي النيفر، المازري، اللجنة الثقافية بالمنستير، تونس، (د.ت)، ص١١٥، ١٤٧، ١٤٩.

(٦٧) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٦٨) البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، نشر ليفي بروفنسال، باريس، ١٩٢٨م، ص١٣٩، ١٤٠.

(٦٩) النويرى، نهاية الأرب،تحقيق حسين نصار،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٣١٨/٢٤.

(٧٠) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٥٤٨؛ ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص٢٢٦؛ عثمان أمين، نصوص فلسفية، ص١٠٩.

(٧١) انظر: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت، ٣٥٢/٢.

(٧٢) النجار، سابق، ص٤٤٣.

(٧٣) ابن القطان، نظم الجمان، تحقيق محمود على مكى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، الرباط، (د.ت)، ص١٣٥.

(٧٤) المراكشي، المعجب، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٧٥) جمال علال البختي، عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط:١، ٢٠٠٥، ص:١٨٤.

(٧٦) يوسف احنانا:تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٣، ص:١١٢.

(٧٧) عبدالله كنون، النبوغ المغربى، ١٢١/١؛ وانظر :النجار، المهدي بن تومرت، ص٤٤٥.

(٧٨) الغبرينى، عنوان الدراية، تحقيق عادل نويهض، لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٦٩م، ص١٩٨.

(٧٩) عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة: المن بالإمامة،تحقيق عبد الهادي التازي، دار الأندلس،بيروت، ١٩٦٥، ص٢٢٨.

(٨٠) ابن الخطيب:الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة،٦٧/١.

(٨١) النجار، المهدي بن تومرت، ص٤٥٠-٤٥٧.

(٨٢) نقلا عن السبكي، طبقات الشافعية، المطبعة الحسينية، القاهرة، ط١، (د.ت)، ٧٠/٥.

(٨٣) انظر: طبقات الشافعية، ٧٠/٥.

(٨٤) النجار، المهدي بن تومرت، ص٤٣٨،٤٣٩.

(٨٥) حسن الشافعي، التيار المشائي في الفلسفة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ص١٢١.

(٨٦) انظر: فصل المقال، تحقيق محمد عمارة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، (د.ت)، ص٣٣-٣٥.

(٨٧) ابن الزبير، صلة الصلة، تصحيح ليفي بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، ١٩٣٧م، ١٩٥/٧،١٩٦؛ وانظر :الأفق الكونى لفكر ابن رشد، ندوة عن ابن رشد، ص٣٨.

(٨٨) ابن الخطيب، الإحاطة، ٤١٧/٣،٤١٨.

(٨٩) ابن الزبير، سابق، الجزء الأخير من ج٧، ص٣٦.

(٩٠) ابن الخطيب، الإحاطة، ١٦٥/٣،١٦٦.

(٩١) ابن الخطيب، الإحاطة، ٤١٦/٣.

(٩٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رطا، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٥٣٧.

(٩٣) انظر: جامعة القرويين، ندوة تكريميه لعميدها عبدالوهاب التازى، المغرب، ١٩٩٦، ص٥٣،١٧٢.

(٩٤) الغبرينى، عنوان الدراية، ص٣٩٥-٣٩٧.

(٩٥) انظر: وصف أفريقيا، ترجمة عبدالرحمن حميده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٧٤.

(٩٦) سمير قدورى، الردود على ابن حزم بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات ابن حزم، مقال بمجلة الأحمدية، دبى، محرم ١٤٢٤هـ/مارس ٢٠٠٣م، عدد١٣، ص٣٢٦،٣٢٧.

(٩٧) إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٣/٨٩-٩١.

(٩٨) ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٣م، ص٢٩٠؛ وانظر: عبد الله علام: الدولة الموحدية بالمغرب، ص٣٠٥

(٩٩) أبو الحجاج يوسف المكلاتي: لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٩٧٧، ص ٢١٣؛المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق محمد بن شريفه، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م، السفر الثامن القسم الأول ص ٢٣١-٢٣٣، ٢٠٩-٢١٢،٢٣٨؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق على محمد عمر، مكتبة وهبه، القاهرة، ط١٣٩٣،١هـ/١٩٧٣م، ص٥٠٤؛ المنونى، حضارة الموحدين، ص٤١،٤٢.

(١٠٠) انظر: عثمان يحيى، مؤلفات ابن عربى تاريخها وتصنيفها، ترجمة أحمد محمد الطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٨٧، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٦،٢٤٧،٢٥٧، ٢٦٦،٢٧٧، ٢٩٣، ٣٥١،٣٥٨، ٣٦٥، ٣٩٧،٤١٨، ٤٧٥،٥١٠.

(١٠١) ابن أبي زرع، روض القرطاس، ص٢٢٠.

(١٠٢) عنان، عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، مؤسسة الخانجى، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م، ص١٧٥؛ وانظر: عثمان أمين، نصوص فلسفة مهداه إلى الدكتور إبراهيم مدكور، ص١٠٩. وعن نص المرشدة انظر: نفس المرجع، ص١١٤،١١٥.

(١٠٣) فوزي سعد، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ط١، ١٩٧٩م، ص٧٩،٨٠.

(١٠٤) عثمان أمين، نصوص فلسفة مهداه إلى الدكتور إبراهيم مدكور، ص١١٢.

(١٠٥) أحمد شحلان، ابن رشد والفكر العبرى الوسيط المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط١، ١٩٩٩م، ص١٧٣.

(١٠٦) عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت - حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى،١٩٨٣، ص ٤٤٤ وما بعدها.

(١٠٧) أخرجه الدارمي وابن ماجة في سننهما. وذكر أهل الحديث أن أسانيد هذا الحديث تتراوح بين الصحة والحسن والضعف.

(١٠٨) رواه بهذه الصيغة أبو نعيم في حلية الأولياء وعلق عليه بقوله: "هذا حديث مشهور"، وذكره السيوطي في الدر المنثور .

(١٠٩) جلال محمد موسى:نشأة الأشعرية وتطورها، ص: ٤٥٩.

(١١٠) البغدادي:الفرق بين الفرق، تحقيق محمد عثمان الخشت، الرياض – مكتبة الساعي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م،ص ٣٥٢؛ وانظر: القشيرى:الرسالة القشيرية في علم التصوف،دار المعارف، القاهرة،ص: ٤٣٠؛محمد بن أحمد الفاسى: الدور الثمين والمورد المعين، دار الفكر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١/١٤، تقى الدين السبكي: طبقات الشافعية،٢/٣٧،٢٨.

(١١١) محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوى، دار البيان العربي، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٩٨،٩٩.

(١١٢) انظر: فصل المقال، ٦٣،٦٤.

(١١٣) ابن سبعين، كتاب بُدُ العارف تحقيق وتقديم جورج كتورة، دار الأندلس، ودارالكندى، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص ١٢٢ – ١٢٤.

(١١٤) ابن عربى، عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٨.

(١١٥) نقلا عن على سالم، أبو الحسن الشاذلي، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٥١م، ١/٢٤٧.

(١١٦) انظر: مقدمة المطرب لابن دحية، ص.ز.

(١١٧) نسبة إلى محمد بن كرام السجستانى الذي ولد في سجستان، سجنه طاهر بن عبدالله بنيسابور، وخرج منها إلى القدس فمات بها سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ١١/٢٧،٢٨.

المصادر والمراجع

أولًا – المصادر العربية:

- الأشعري: الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق فوقية حسين محمود، دار الكتاب،القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
- الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.
- الأشعري: رسالة لأهل الثغر،تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،1413 هـ.
- الأشعري: مقالات الإسلاميين، تصحيح ريتر، مطبعة الدولة، استانبول،١٩٢٩م.
- الإسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.
- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رطا، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
- الإيجى: المواقف في علم الكلام، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١،١٩٩٧م.
- البغدادي:الفرق بين الفرق، تحقيق محمد عثمان الخشت، الرياض – مكتبة الساعي، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- البيدق، أخبار المهدي بن تومرت، نشر ليفي بروفنسال، باريس، ١٩٢٨م.
- ابن حجر: لسان الميزان، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند، حيدر آباد الدكن ١٣٣٠هـ.
- ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق أحمد شمس، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحسن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة عبدالرحمن حميده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون،تحقيق عبدالواحد على وافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن خلكان:وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر،بيروت.
- ابن الخطيب:الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة.

- القلقشندى، صبح الأعشى، تحقيق يوسف على الطويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- ابن القطان، نظم الجمان، تحقيق محمود على مكي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، الرباط، (د.ت).
- القشيري:الرسالة القشيرية في علم التصوف، دار المعارف، القاهرة.
- ابن القاضي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، ١٩٧٣م.
- الفاسى: الدور الثمين والمورد المعين، دار الفكر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ابن كثير، البداية والنهاية، دار الغد العربي، القاهرة.
- السبكي:طبقات الشافعية الكبرى، المطبعة الحسينية، القاهرة، ط١، (د.ت).
- ابن سبعين: رسائل ابن سبعين، تحقيق عبدالرحمن بدوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).
- سبعين، كتاب بُدُ العارف تحقيق وتقديم جورج كتورة، دار الأندلس، ودارالكندي، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.
- السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق على محمد عمر، مكتبة وهبه، القاهرة، ط١٣٩٣،١هـ/١٩٧٣م.
- الشهرستاني: نهاية الّدام على علم الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الصفدى:الوافي بالوفيات، نشر باعتناء ديدرينغ، دار فرانز شتاينر بقيسبادن، اسطنبول، ١٩٨١م.
- الدباغ: معالم الإيمان، تحقيق وتعليق: محمد ماضور–المكتبة العتيقة بتونس،مكتبة الخانجي بمصر،(د.ت).
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناقوط ومحمد نعيم العرقسوسى، الجزء الثامن عشر، مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغد العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
- ابن رشد: فصل المقال، تحقيق محمد عمارة، دار المعارف، القاهرة، ط٢،(د.ت).
- ابن الزبير، صلة الصلة، تصحيح ليفي بروفنسال، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، ١٩٣٧م.
- ابن الزيات التادلي:التشوف إلى رجال التصوف، تحقيق أحمد التوفيق، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة،القاهرة، ط٢، ١٩٩٧.

- ابن أبي زرع: روض القرطاس، دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط، ١٩٧٢.
- عبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة: المن بالإمامة،تحقيق عبد الهادي التازي، دار الأندلس،بيروت، ١٩٦٥.
- ابن عبد البر: التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، تحقيق مصطفي بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ.
- ابن عربي، عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عساكر:تبيين كذب المفترى،تقديم وتعليق محمد زاهد الكوثرى،المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة، ط١،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ابن عساكر، تبيين كذب المفترى، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٣٤٧هـ.
- القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بنشريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب.
- القاضي عياض: الغنية، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الغبرينى، عنوان الدراية، تحقيق عادل نويهض، لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٦٩م.
- الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق محمد مصطفي أبو العلا، مطبعة الجندى، مصر.
- المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.
- المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، دار صادر، بيروت.
- المرادي:الإشارة إلى أدب الإمارة، تحقيق رضوان السيد، دار الطليعة للطباعة والنشر،١٩٨١م.
- المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١،١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- المراكشي، الذيل والتكملة، تحقيق محمد بن شريفه، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م.
- محمد شمس الحق العظيم آبادي:عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور:لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣،١٤١٤هـ.
- النويرى، نهاية الأرب،تحقيق حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- التاصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر التاصري، ومحمد التاصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.
- ياقوت الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٤/٢١٦-٢١٩.
- يوسف الضرير:التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد،تحقيق سمير قوبيع-محمد العمراني-نور الدينشعيبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط١، 1435هـ/٢٠١٤م.

ثانيًا:المراجع العربية

- أحمد أمين:ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٦٢م.
- أحمد شحلان، ابن رشد والفكر العبرى الوسيط المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط١، ١٩٩٩م.
- إبراهيم السملالي:الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٩٣م.
- إبراهيم التهامي، الأشعرية في المغرب، منشورات قرطبة، الجزائر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- إبراهيم حركات، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- أوليرى، الفكر العربي ومكانته في التاريخ، ترجمة تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- توفيق الغلبزوري، المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- السيد محمد أبو العزم، الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال أفريقيا حتى قيام دولة المرابطين، دارالفيضلة، مكه، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الشاذلي النيفر، المازري، اللجنة الثقافية بالمنستير، تونس، (د.ت).
- جلال محمد موسى:نشأة الأشعرية وتطورها،دار الكتاب اللبنانى، بيروت،١٩٨٢م.
- جمال علال البختي، عثمان السلالجي ومذهبيته الأشعرية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط:١، ٢٠٠٥.
- جمال البختي:عقيدة المرادي الحضرمي، دار الأمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- حسن الشافعي، التيار المشائى في الفلسفة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة.

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

- عبدالرحمن بدوي: مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م.
- عبدالله علام، الدعوة الموحدية الدعوة الموحدية بالمغرب، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- عبدالله كنون، النبوغ المغربى، ط٢، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- عبد المجيد النجار، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، المعهد العالمي للفكر الإسلامي-فيرجينيا، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥.
- عبدالمجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وآرؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- عثمان أمين، نصوص فلسفية مهداه إلى الدكتور إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- عثمان يحيى، مؤلفات ابن عربى تاريخها وتصنيفها، ترجمة أحمد محمد الطيب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- على سالم، أبو الحسن الشاذلي، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ١٩٥١م.
- عز الدين موسى، الموحدون في الغرب، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- فيصل بدير،علم الكلام ومدارسه، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الفريد بيل: الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقى، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨١م.
- فوزي سعد، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ط١، ١٩٧٩م.
- محمد إبراهيم البنا، أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوى، دار البيان العربي، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- محمد البهي:الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي،مكتبة وهبة،القاهرة،١٩٨٢م.
- محمد زنبير، المغرب في العصر الوسيط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط١، ١٩٩٩م.
- محمد المنونى، حضارة الموحدين، دار توبقال، الدار البيضاء، (د.ت).
- محمد عبدالله عنان، تراجم إسلامية مشرقية وأندلسية، مكتبة الخانجى،القاهرة،٢٠٠٠م.
- محمد عبدالله عنان: عصر المرابطين وبداية الدولة الموحدية، مؤسسة الخانجى، القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م
- محمود إسماعيل، فكرة التاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

- يوسف احنانا:تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٣.

ثالثًا- الرسائل العلمية:

- صلاح السيد عبده، التربية الإسلامية بالمغرب الأقصى في عهد الموحدين، رسالة دكتوراة، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

رابعًا: الدوريات العلمية والمقالات:

- سمير قدوري، الردود على ابن حزم بالأندلس والمغرب من خلال مؤلفات ابن حزم، مقال بمجلة الأحمدية، دبي، محرم ١٤٢٤هـ/مارس ٢٠٠٣م، عدد١٣.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504